ـى المنشآت العامة

ثم حوادث السير التي قد تقع بسبب انقطاع
ر الكهربائي.
ن المستهدف بأعمال التفجير والتخريب
دمير هو الوطن وأمنه والاستقرار في البلاد
روج على وحدة الأمة، ثم إن هذه الممارسات
ل المجتمعات الإسلامية
لا عن سجونها محكومة
شل وعاقبتها إلى
ارة في الدنيا والآخرة،
ا تفتح باب التدخلات
بل أعداء أمتنا وتشوه
ة الإسلام والمسلمين.
ة الأمن على النفس
ل والولد والمال والعرض
جل نعم الله علينا بعد
يده، فالأمن مطلب كل
وغاية كل دولة.
ة الأمن كانت أول
ة لأبينا الخليل إبراهيم
ه السلام حينما قال
اجعل هذا البلد بلداً
وارزق أهله من الثمرات«
ر كيف قدم خليل الرحمن نعمة الأمن على
ام والشراب.
عمة الأمن لا يستغنى عنها لا حاكم ولا
وم ولا غني ولا فقير ولا ذكر ولا أنثى ولا
يح ولا سقيم ولا مسافر ولا مقيم.
صلى الله عليه وآله وسلم أن نعمة الأمن
ل مع العافية والرزق الملك الحقيقي للدنيا،
عبدالله بن محصن الأنصاري رضي الله عنه
سول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال »من
ح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده عنده
يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها«
ابن ماجه والترمذي بإسناد صحيح وحسن
اني في صحيح الجامع.
ذا لو تضمن تفجير الممتلكات والمؤسسات
ة الاعتداء على الأنفس؟
ذا تضمن الاعتداء الإجرامي على الممتلكات
سسات العامة قتل أحد من الناس فهذه
ة أخرى أشد جرما وإثما من الاعتداء
المال العام فشريعة الإسلام وكافة الشرائع
ماوية اتفقت على حفظ الدين والنفس
قل والعرض والمال، ودماء الناس لا يجوز
عتداء عليها بنص القرآن الكريم، قال تعالى
ن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا
يما« سورة النساء.
ر الله تعالى في سورة المائدة أحداث أول
مة قتل على وجه الأرض حين قتل قابيل
هابيل فقال تعالى: »من أجل ذلك كتبنا على
سرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد
أرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها
ما أحيا الناس جميعا« المائدة.
أكد ذلك رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم
النحر في حجة الوداع فعن بن عباس رضي
عنهما قال »خطب رسول الله صلى الله
ه وآله وسلم يوم النحر فقال: "يا أيها الناس
يوم هذا؟ فقالوا: يوم حرام، فقال صلى الله
ه وآله وسلم: أي بلد هذا؟ فقالوا: بلد حرام،
صلى الله عليه وآله وسلم: أي شهر هذا؟
وا : شهر حرام، فقال صلى الله عليه وآله
م »إن دماءَكم وأموالكم وأعراضكم عليكم
م كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم
فأعادها مرارا ثم رفع رأسه إلى السماء فقال:
م هل بلغت" قال ابن عباس: فوالذي نفسي
إنها لوصيته لأمته فليبلغ الشاهد الغائب، لا

من مقاصد الشريعة الاسلامية حفظ المال

ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وعن عبدالله بن عمرو قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطوف بالكعبة وهو يقول: ما أطيبك وأطيب ريحك ما أعظمك وأعظم حرمتك والذي نفسي بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وأن نظن به إلا خيراً.

قال الألباني أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريقين عن حفص بن عبدالرحمن عن شبل عن ابن ابي نجيح عن ابن عباس قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الكعبة وفي الطريق الأخرى لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الكعبة قال مرحبا بك. وهذا إسناد حسن فبأي مبرر وبأي حجة سوغ القائمون بالتفجيرات لأنفسهم تدمير المنشآت وقتل الأبرياء وإزهاق أرواحهم.

ما ذنب رجل الجيش والشرطة عندما ترمل زوجته ويتيتم أطفاله ما ذنبه ما جريمته عندما تفقد الزوجة زوجها العائل لها بعد الله وعندما يحرم الأطفال من سماع صوت أبيهم مدى الحياة؟

ما ذنب الشيخ الكبير والمرأة العجوزة عندما يفقدان ولدهما العائل لهما بعد الله؟ ماذا يقول القتلة يوم العرض على الله عندما يمسك المقتول بقاتله ودمه ينزف ويقول يا رب سل هذا فيم قتلني؟ أعند هؤلاء جواب يردون به يوم العرض على الله إلا من تاب ورجع إلى الله.. ليراجع هؤلاء أنفسهم وفكرهم وعملهم قبل لقاء الله تعالى.

دور العلماء والمجتمع

> لعلاج مشكلة تفجير وتدمير وتخريب الممتلكات العامة أيا كانت يجب أن نكون أقوياء وصرحاء في تحريم وتجريم هذه الأعمال، ونزع أي غطاء من الشرعية عنها، ولعل أصحاب الخطاب الإسلامي من العلماء والدعاة والخطباء أول من يبادر بذلك ويتحمل مسؤوليته خاصة إذا علمنا أن هذه الممارسات »التفجير والتخريب والتدمير والقتل« تحاول أن تتكئ على منطلقات أو دوافع تزعم أنها شرعية فأولى وأنجح من يفندها هم أصحاب الشريعة أنفسهم، بنين في مجالس العلم والدروس واللقاءات العامة والخاصة، بل والفردية أحياناً خطورة القيام بهذه الأعمال وتحريمها وتجريمها بحيث تكون هذه أدبيات يربى عليها الشباب في حلقات العلم واللقاءات الأسرية ويربى عليها كافة أبناء المجتمع بكل أطيافه.

ويجب تضافر الجهود الرسمية والشعبية وجميع مؤسسات الدولة في محاربة هذه الأعمال الإجرامية فللإعلام المرئي والمسموع والمقروء دور مهم في هذا الشأن وللجامعة دور أساسي ومهم جدا وللمدارس كذلك دور لا يقل أهمية عن باقي مؤسسات الوطن.

وعلى الرياضيين والمثقفين كل من موقع عمله دور في محاربة هذه الأعمال الغريبة الوافدة إلى أمتنا، فإذا ما تضافرت هذه الجهود وخلصت النية فإن الله سيجعل لجميع أمة الإسلام مخرجا من هذه الأفكار الضالة والأعمال المحرمة وسيبدل الله حال الأمة من خوف إلى أمن بمشيئته جل وعلا رزق الله بلاد المسلمين الأمن والأمان وصلى الله وبارك على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحابته وسلم.

●رئيس بعثة الأزهر الشريف باليمن

ثق بالله

>الداعية ابراهيم الكسمي: الغش والخداع والمكر ليست من صفات الإنسان المؤمن على الاطلاق فقد ذكر الله سبحانه وتعالى إن ذلك من صفات المنافقين في سورة البقرة : (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) كما لا ينبغي التهاون حال اثبات أي حالات الغش من قبل القائمين والمراقبين أو التطنيش وإخلاء المسؤولية من قبل بعض الطلاب الشاهدين على ذلك بحجة إن ذلك لا يعنيهم فالساكت عن النصح والإرشاد وقول الحق هو شيطان أخرص لا يعفى من المسئولية وليزرع ابنائنا في نفوسهم قوله تعالى : (يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور) فلا تجعل الله أهون الناظرين إليك بل ثق وتوكل واستعن بالله وأقرأ الآيات والأدعية بعد تأدية واجبك وستشعر حقا إنك لست بحاجة إلى أحد بعد الله !!

الاجتهاد الفقهي والتشريع الوقفي

علي بن محمد الفران

مما لاشك فيه أن هنالك حاجة ماسة إلى إعادة النظر في آراء الفقهاء المتعلقة ببعض قضايا الأوقاف بما يتواءم مع المصلحة والتطورات الحديثة، هذا بالإضافة إلى ضرورة إعادة النظر في التشريعات الوقفية الراهنة بما يكفل معالجة القصور فيها واستيفاء النقص.

ونستعرض في هذا المطلب بعض التصورات وكما يلي :

أولا : الاجتهاد الفقهي:

يلاحظ ابتداء أن أحكام الوقف اجتهادية قياسية فلم يرد نص في الكتاب، وإنما ثبت بالسنة، وقد لاحظ ذلك بعض الفقهاء وبعض المعاصرين).1 (من الأحكام ما استنبط من نصوص قرآنية تأمر بالإنفاق في سبيل الخير (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (2) [و] ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله (3) وفي الحديث إشارات إلى الصدقة الجارية، »إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له«.

ويرد وقف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لحوائط سبعة في المدينة، وترد أخبار أن بعض الصحابة (عمر بن الخطاب، وعثمان، وعلي) أوقفوا أراضي زراعية وغيرها بتوجيه الرسول وتشجيعه.

وهناك اتفاق أن الوقف فيه قربة إلى الله تعالى يبتغي بها رضوانه، فهو من أعمال البر والإحسان ومفهوم الصدقة الجارية، ومن هنا المرونة والتنوع في آراء الفقهاء فيما يخص الوقف، كان التنوع في الآراء الفقهية عن الوقف يتصل بالتطور الاجتماعي والاقتصادي من جهة، وباختلاف البيئات المحلية، وربما أثر الأوضاع السياسية، ويلاحظ أن نطاق الاجتهاد في الوقف يكاد يتكامل خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، وما حصل من تطور بعدها كان محدوداً نسبياً حتى نبلغ الفترة الحديثة.

وهذا يدعو في الوقت الحاضر إلى الإحاطة الشاملة بآراء الفقهاء وإلى قدر من التقنين لها للتيسير والسعة.

ويفترض في هذا المجال ترك الباب مفتوحاً للاجتهاد وللأخذ بما يناسب الحال والمصلحة والتطورات الحديثة).4 (

فالوقف مؤسسة قابلة للتطور، بالإمكان جعلها موائمة للعصر الحالي ومتطلباته، فكما وقع الاجتهاد قديماً في نظام الوقف فبالإمكان تطويره شكلاً ومضموناً، أي في توسع أهدافه والاجتهاد في أحكامه، والاستفادة من وجوده.

كما أن الفقه الوقفي ثري في قواعده وأصوله وفروعه، وأن تحديث التجارب الوقفية ينبغي أن يراعي تلك الثروة الفقهية للاستفادة في إطلاق فقه الوقف وتعزيز أساسه، وفي استبعاد الجزئيات التي حالت سابقاً دون العمل على تطويره، مع ضرورة تبسيط إجراءات قيامه وعدم التشدد في أحكامه عند الإنشاء ووضع الضوابط الكفيلة بالمحافظة عليه لضمان أداء رسالته على الوجه المطلوب، ويمكن توجيه الواقفين إلى المجالات المفيدة للمجتمع إضافة إلى الاتجاهات التي يرى الواقف أنها تحقق رغبته في الثواب، وفتح مجالات أخرى للوقف مثل الأوراق التجارية كالأسهم والسندات وما إليها ووقف الحقوق الفكرية، ووقف النقود....الخ.

هذا بالإضافة إلى ضرورة وضع المعالجات الفقهية لقضايا الأوقاف التي حولها اختلاف في وجهات نظر الفقهاء، مثل:

- جواز الوقف المؤقت.
- جواز الوقف الجماعي أو المشترك.
- جواز وقف الوقت كأن يوقف طبيب من وقته ساعة في اليوم للعمل في المراكز الصحية لمعالجة الفقراء مجاناً، وأن يوقف المهندس المعماري جزءاً من وقته لخدمة الأوقاف... الخ.
- جواز الرجوع في الوقف والتعليق والشرط.
- جواز انتفاع الواقف بوقفه دنيويا بأي صورة.

وغير ذلك من القضايا التي يلزم حصرها ومعالجتها في ظل ضوابط تحافظ على الوقف ومقصوده.

إننا اليوم بحاجه إلى تجديد وظيفة الوقف ليشمل صيغاً معاصرة تعالج قضايا المجتمع وتهتم بشؤونه وتحل مجموعة من مشاكله لتواكب هذه المؤسسة تطلعات الأمة في بنائها الحضاري المنشود، ومن خلال النظر في حكمة مشروعية الوقف وأهدافه نجد فيه مجالاً واسعاً رحبا يمكن توظيفه للقيام بخدمات جليلة يحتاجها المجتمع اليوم، ولا تتعارض مع الحكمة التي من أجلها شرع هذا النظام التكافلي والتعاوني الذي يدخل تحت قاعدة »حبس الأصل وتسبيل الثمرة« وفق صياغات جديدة وتصور معاصر لصيغ الوقف وأشكاله (٥).

هامش:

)1(البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، لأحمد بن يحيى المرتضى،4/166

)2(سورة آل عمران الآية .92

(٣) سورة البقرة الآية110

)4(مستقبل الوقف في الوطن العربي، للأستاذ عبد العزيز الدوري. بحث منشور في مجلة المستقبل العربي العدد) 274 (،ص .121

)5(الجامعة الوقفية الإسلامية، بحث للدكتور عبدالستار الهيتي، منشور في مجلة أوقاف الكويتية العدد)2(ص .89

"يقضي ما أفطره"

• السائل (منصور قناف) من بستان المنصور أمانة العاصمة بعث بالأسئلة القصيرة التالية يقول في أولاها: رجلٍ أفطر في الأيام الأولى من رمضان متعمداً ثم تاب وصام شهر رمضان .. فما الحكم عليه في ذلك؟

- الجواب: يقضي وجوباً جميع ما عليه.

"سنة القنوت"

* ماحكم دعاء القنوت في الصلاة الخمس في أيام الأزمان ولأجل فلسطين وغيرها من الأحداث الدامية للأمة الإسلامية؟

- الجواب: لا مانع، والدليل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو للمستضعفين من المؤمنين، والحديث صحيح (عن أنسٍ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قَنَتَ شهراً يدعو على قاتلي أصحابه ببئر معونة ثم ترك، وأما الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا).

"سنة قبل المغرب"

* هل لصلاة المغرب سنة قبلها أي قبل الصلاة نفسها، وما الدليل؟

- الجواب: نعم لصلاة المغرب سُنّة قبلها وقد ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين ..صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء) رواه أحمد وأبو داوود.

"منهي عنه"

* سمعنا من بعض الناس أن الصلاة على الجنازة في وقت الزوال محرّمة .. فهل هذا صحيح؟

- الجواب: اعلم أن المنصوص عليه أن الدفن وقت شروق الشمس ووقت الزوال ووقت الغروب منهي عنه، فعن عقبة بن عامر قال ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهانا أن نصلي فيهم أو نقبر فيهن موتانا:

- حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع.
- وحين يقوم قائم الظهيرة حتى يميل.
- وحين تضعف الشمس للغروب حتى تغرب) أو كما قال.

اعداد | عبداللطيف الصعر

أسواقنا يوم الجمعة

عبدالفتاح علي البنوس

* .. يمثل يوم الجمعة العيد الأسبوعي للمسلمين في مختلف أرجاء المعمورة له من الفضائل الكثير ، حيث أمرنا المولى عز وجل في كتابه العزيز سورة كاملة باسم هذا اليوم ، وورد في السنة المطهرة العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين عظمة وفضائل هذا اليوم ومنها قوله عليه الصلاة والسلام رمضان إلى رمضان والجمعة إلى الجمعة مكفرات لما بينهما إذا ما اجتنبت الكبائر ، وفي هذا اليوم ساعة تستجاب فيها الدعوات وترفع فيها الأعمال وهو من أحب أيام الله ،وفيه تستابق الأقدام وتتسابق القلوب المفعمة بالإيمان على التوجه للمساجد لاستماع خطبتي الجمعة وأداء صلاتها في اتصال روحاني مع الخالق عز وجل استجابة لنداء الرحمن (ياأيها الذين أمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون. وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين). إذا هي دعوة للاتجار مع الله وجني الثمار والأرباح والمكاسب الإلهية التي تعود بالنفع والخير على أصحابها في الدنيا والآخرة ، وللأسف الشديد نشاهد هذه الأيام حالة من التقاعس لدى الكثير منا عن أداء صلاة الجمعة وخصوصا من أصحاب المحلات والبسطات وبائعي القات وغيرهم من أصحاب المهن بالإضافة إلى الكثير من المواطنين الذين يرتادون الأسواق في وقت الجمعة دون أن يلبوا نداء الله عز وجل الذي حث على الإسراع والاقلاع المؤقت عن البيع والشراء والتوقف لدقائق معدودات لاغتنام فضائل وبركات يوم الجمعة سيد الأيام والحصول على الخير الذي وعد به الخالق عز وجل وعلى عباده والمسارعين يوم الجمعة إلى المساجد إذ نجد الأسواق مكتظة بالمواطنين رغم سماعهم نداء الصلاة وكأنهم ليسوا مخاطبين في قوله تعالى (فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع).

إنه من الخسران عندما نشاهد غياب الوازع الديني لدى الكثير منا لدرجة تفريطهم في أداء الصلوات الخمس وفي مقدمتها صلاة الجمعة لما لها من فضل عظيم وعطاء جزيل ولا أعلم هنا أي رزق أو خير ينشده أولئك الذين يستوطنون الأسواق ويرفضون معادرتها حتى وقت صلاة الجمعة رغم التوجيهات الإلهية بهذا الخصوص).

فالله سبحانهوتعالى وعد بالخير والرزق والبركة لمن يسعى يوم الجمعة لتلبية نداء الرحمن ليؤدي ما افترضه عليه ومن ثم يعود لطلب الرزق والعمل بالبيع والشراء وحينها سيلمس الخير والبركة ورزقه لأنه فرغ نفسه وعطل عمله لكي ينشد ما عند الله ولكي يحظى بالمثول بين يديه.

إن الخير كل الخير هو مع الله سبحانه وتعالى والرزق قسمه الله وينبغي أن نسلم بذلك جميعا ونتخلى عن نزاعات الطمع والجشع والحرص على جمع المال وحصد الأرباح على حساب ديننا وطاعاتنا وعبادتنا وخصوصا في يوم الجمعة وهنا يجب أن ننتاصح فيما بيننا من أجل أن نصل إلى الحالة التي تكون فيه أسواقنا خالية على عروشها عند دخول وقت الجمعة إذا ما أردنا النماء في الأموال والبسطة في الرزق والعافية والصحة في الأبدان والطمأنينة والاستقرار في النفوس والراحة والفلاح والسعادة والانشراح في الدنيا والآخرة.

جمعتكم مباركة ويومكم سعيد.